كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان وقال صلى الله عليه وسلم
اصدق كلمة قالها الشاعر لبيد، الا كل شيء ما خلا الله باطل، والباطل
خلاف الحق والله سبحانه وتعالى هو الحق والاشياء كلها هي الباطل فكل شيء
عينه من حيث الوجود القائم به ذلك الشيء وذلك الشيء غيره سبحانه
وتعالى من حيث الصورة والشيئة الهالكة الفانية فصدق حينئذ عنه
العارف انه تعالى اوجد الاشياء وهو عينها اي عين وجودها الذي هي
موجودة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى قال الشيخ عبد الوهاب
الشعراني رحمه الله تعالى في كتابه اليواقيت والجواهر ومما انكره المتعصبون
على الشيخ بحب الاشاعة قولهم ان الشيخ محي الدين يقول بفساد قول لا اله
الا الله وذلك كفر والجواب بتقدير صحة ذلك عنه ان المراد ان الحق
سبحانه وتعالى ثابت في الالوهية قبل اثبات المثبت ومن كان ثابتا لا
يحتاج الى اثباتك اذ ما ثمة من تثبت الوهيته من الخلق حتى ينفوا انما
تعبد الله المؤمن بذلك على سبيل التلاوة ليأجره الله على ذلك وحاشا
الشيخ ان يصرح بفساد قول لا اله الا الله هذا لا يقوله عاقل لانها من القرآن
العظيم فافهم ومن ذلك دعوى المنكر ان الشيخ يقول في كتبه مرارا لا موجود
الا الله والجواب ان معنى ذلك بتقدير صحته عنه انه لا موجود قائم بنفسه
الا هو سبحانه وتعالى وما سواه قائم بغيره كما اشار اليه، الا كل شيء ما خلا

الله باطل، ومن كانت حقيقته كذلك فهو الى العدم اقرب اذ هو وجود
مسبوق بعدم وفي حال وجوده متردد بين وجود وعدم لا يخلص لاحد
الطرفين فان صح ان الشيخ قال لا موجود الا الله فان ذلك عند من تلاشت
عنده الكائنات حين شهوده الحق سبحانه وتعالى بقلبه كما قال ابو القاسم
الجنيد من شهد الحق لم ير الخلق ومن ذلك دعوى المنكر ان الشيخ محي الدين
جعل الحق تعالى والخلق واحدا في قوله في بعض نظمه، فيحمدني واحمده
ويعبدني واعبده، والجواب بتقدير صحته عنه ان معنى يحمدني يشكرني
اذا اطعته كما في قوله فاذكروني اذكركم واما قول الشيخ ويعبدني اي
يطيعني باجابته دعائي كما قال تعالى لا تعبد والشيطان اي لا تطيعوه
والا فليس احد يعبد الشيطان كما يعبد الله تعالى فافهم وقد ذكر في الباب
السابع والخمسين وخمسمائة من الفتوحات المكية بعد كلام طويل ما نصه
وهذا يدلك على ان العالم ما هو عين الحق اذ لو كان عين الحق تعالى ما صح كون
الحق بديعا انتهى والله اعلم ومن ذلك دعوى المنكر بان الشيخ يقول بقول
ايمان فرعون وذلك كذب وافتراء على الشيخ فقد صرح الشيخ في الباب الثاني
والستين من الفتوحات ان فرعون من اهل النار الذين لا يخرجون منها ابد
الآبدين والفتوحات آخر مؤلفاته فانه فرغ منها قبل موته بنحو ثلاث
سنين قال شيخ الاسلام الحالدي والشيخ محي الدين بتقدير صدور ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)